

بسم الله الرحمن الرحيم



جامعة القرآن الكريم وتأسيس العلوم



مركز تأسيس العلوم وكلية الاقتصاد والعلوم الإدارية



المؤتمر العلمي العالمي الرابع

دور الاقتصاد الإسلامي في بناء اقتصاديات الدولة

قاعة الصداقة بالخرطوم- السودان يومي الثلاثاء والأربعاء ( ٢٨-٢٩/ صفر/ ١٤٤٠هـ الموافق له ٦-٧/ نوفمبر/ ٢٠١٨م )

**المشكلات والتحديات التي تواجه الاقتصاد الإسلامي**

**بنك سلام الصومالي أنموذجاً**

أ. عثمان علي عبدالله حمزة

بنك سلام الصومالي

مقديشو- الصومال

## ملخص البحث

يعد الاهتمام بالاقتصاد عامة والإسلامي منه خاصة سببا لنهضة الأمم بله الإسلامية منها ، و عاملا من عوامل قوة الأمة الإسلامية وركيزة أساسية من ركائز استقلالها. وإذا كان الاقتصاد بتلك المكانة والأهمية فإنه يجب إيلاؤه العناية اللازمة لتحقيق الأهداف المنشودة والمرجوة .ومجال الاقتصاد الإسلامي مجال واسع لا يقتصر في إنشاء البنوك الإسلامية فقط ؛ إذ المصارف الإسلامية جزء من الاقتصاد الإسلامي، وليست هي الاقتصاد الإسلامي كله. ويعاني الاقتصاد الإسلامي من مشكلات وتحديات تهدد وجوده واستمراريته؛ وتفقده مضمونه وجوهره ؛ وهذا ما سيسلط هذا البحث الضوء علي بعض منها للوقاية منها أو لعلاجها، ويعتمد هذا البحث على المنهج الميداني في دراسة لزبائن وعملاء أحد البنوك الإسلامية في الصومال؛ وهو بنك سلام الصومالي؛ البنك الإسلامي الرائد في المصرفية الإسلامية في الصومال، وتشير نتائج الدراسة إلى عدم القناعة في أوساط بعض شرائح المجتمعات الإسلامية على المستوى المحلي لبعض المعاملات الإسلامية ، كالمرابحة على سبيل المثال، وقلة المعرفة والكوادر في مجال الاقتصاد الإسلامي على المستوى المجتمعي المحلي؛ فغالبية المجتمع لا يميز بين الربا - كجريمة اقتصادية - وبين المعاملات الإسلامية المباحة، فيصفون بعض المعاملات بأنها ربوية مع خلوها من الربا. فمنهم من استهان بالربا، ومنهم من أقحمها في غير مجالها، وعدم التسويق الكافي على المستوى العالمي، وهذا ويقترح البحث بنشر الوعي المعرفي بالاقتصاد الإسلامي محلياً، وتفعيل الدور الخارجي للتسويق عالمياً، وإثراء المكتبة الإسلامية بمراجع كافية في مجال الاقتصاد الإسلامي، وتأهيل عدد كاف من الكوادر من خلال المؤسسات التربوية ومؤسسات التعليم العالي ودور التوجيه، والجهات المعنية ذات العلاقة.

## **Abstract**

The interest in the economy in general and the Islamic economy in particular is a reason for the revival of the Islamic nations, and it is one of the factors of the strength of the Islamic nation and a fundamental pillar of its independence. If the economy is of such importance, it must be given the necessary attention to achieve the desired goals. The field of Islamic economy is a wide area and it is not limited to the establishment of Islamic banks only; Islamic banks are part of the Islamic economy, not the whole Islamic economy. This research focuses on the field approach in studying the customers and clients of an Islamic bank in Somalia; the Salaam Somali Bank; Islamic Bank in Somalia, and the results of the study indicate the lack of conviction among some customers of Islamic communities at the local level of some Islamic transactions, such as Murabaha, and the lack of knowledge and experience concerns the staff member of the Islamic banks in the field of Islamic economy at the level of local society; The majority of society does not distinguish between usury – as an economic crime - and the Islamic transactions. The study proposes spreading awareness of the Islamic economy, first locally, then to activate the external role of international marketing, enriching the Islamic library with sufficient references in the field of Islamic economics, and qualifying a sufficient number of staff member through educational institutions and institutions of higher education.

## مقدمة البحث

يعد الاهتمام بالاقتصاد عامة والإسلامي منه خاصة سببا لنهضة الأمم بله الإسلامية منها ، و عاملا من عوامل قوة الأمة الإسلامية وركيزة أساسية من ركائز استقلالها. وإذا كان الاقتصاد بتلك المكانة والأهمية فإنه يجب إيلاءه العناية اللازمة لتحقيق الأهداف المنشودة والمرجوة .

ومجال الاقتصاد الإسلامي مجال واسع لا يقتصر في إنشاء البنوك الإسلامية فقط ؛ إذ المصارف الإسلامية جزء من الاقتصاد الإسلامي، وليست هي الاقتصاد الإسلامي كله.

## أهمية البحث

- يستمد هذا البحث أهميته من تزايد الاهتمام بموضوع الاقتصاد الإسلامي، ودوره في زيادة فاعلية المؤسسة المصرفية الإسلامية ، وتنمية الموارد بطرق مشروعة بعيدا عن الجرائم الاقتصادية.
- الإسهام في طرح حلول للمؤسسات المصرفية الإسلامية.
- واقع المصارف الإسلامية الذي يشهد العديد من التحديات والمشكلات.

## أهداف البحث:

يهدف البحث إلى تحديد بعض المشكلات والتحديات التي تواجه المصارف الإسلامية في الصومال وبنك سلام الصومالي أنموذجا.

## إشكالية البحث

ويعاني مجال المصرفية الإسلامية في الصومال من مشكلات وتحديات تهدد وجوده واستمراريته؛ وتفقد مضمونه وجوهره ؛ وهذا ما سيسلط هذا البحث الضوء على بعض منها للوقاية منها أو لعلاجها.

وأهم تلك المشاكل غياب الرؤية واستعجال النتائج<sup>1</sup>.

## منهج البحث

ويعتمد هذا البحث على المنهج الميداني في دراسة لزبائن وعملاء أحد البنوك الإسلامية في الصومال؛ وهو بنك سلام الصومالي؛ البنك الإسلامي الرائد في المصرفية الإسلامية في الصومال.

<sup>1</sup> - فقه التدرج في تطبيق الاقتصاد الإسلامي ، سامي بن إبراهيم السويلم.

## خطة البحث

يتكون هذا البحث من مقدمة وتمهيد ومبحثين. وقد عرضت في المقدمة لأهمية البحث وأهدافه وإشكالياته ومنهجه وخطته.

أما التمهيد فلتعريف الاقتصاد بصفة عامة والاقتصاد الإسلامي بصفة خاصة وكذلك تعريف المصارف الإسلامية. ثم توالى المبحث الرئيسي للبحث ، الذي سلط الضوء على تعريف المشكلات والتحديات ثم عالج المشكلات والتحديات التي تواجه المصارف الإسلامية في الصومال. ثم جاءت خاتمة البحث وفيها أهم النتائج والتوصيات.

## تمهيد

### التعريف بالاقتصاد الإسلامي والمصارف الإسلامية

#### أولاً: التعريف بالاقتصاد

- الاقتصاد لغةً: القَصْدُ: الوسط بين الطرفين ، يُقال: فلان مقتصدٌ في النفقة<sup>٢</sup>. ومنها قول الله تعالى: ﴿وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ﴾<sup>٣</sup> ، وفي الحديث النبوي الشريف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا عَالَ مَقْتَصِدٌ قَطُّ"<sup>٤</sup> أي: ما افتقر من لا يُسرف في الإنفاق ولا يُفتر.

#### الاقتصاد اصطلاحاً:

- دراسة سلوك الإنسان في إدارة الموارد النادرة وتتميتها لإشباع حاجاته<sup>٥</sup>
- إدارة تقوم على تقليل النفقات ، و تجنب الإنفاق غير الضروري
- مجموع الوقائع المتعلقة بالإنتاج وتوزيعه واستهلاكه في مجموعة بشرية
- مجمل النظام المعمول به لإنتاج وتوزيع واستهلاك السلع والخدمات في بلد ما.

#### ثانياً: التعريف بالاقتصاد الإسلامي

الاقتصاد الإسلامي هو اقتصاد يستمد أصوله من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة وإجماع الأمة وبما لا يتعارض مع ثوابت الأمة الإسلامية بطرق مشروعة بعيداً عن الجرائم الاقتصادية مثل الربا والرشوة.

#### ثالثاً: تعريف المصارف الإسلامية

يُعرف المصرف الإسلامي بأنه: مؤسسة مصرفية تلتزم في جميع معاملاتها ونشاطاتها الاستثمارية، وإدارتها لجميع أعمالها بالشريعة الإسلامية، ومقاصدها، وكذلك بأهداف المجتمع الإسلامي داخلياً وخارجياً<sup>٦</sup>.

<sup>٢</sup> لسان العرب ، لابن منظور

<sup>٣</sup> القرآن الكريم ، سورة لقمان آية رقم ١٩

<sup>٤</sup> شعب الإيمان للبيهقي رقم الحديث ٦٠٦٨

<sup>٥</sup> المصري، رفيق بونس ، أصول الاقتصاد الإسلامي، ١٩٩٣

<sup>٦</sup> انظر: بحث المصارف الإسلامية في التنمية، للدكتور عبد الرحمن يسري، المنشور في مجلة الاقتصاد الإسلامي، دبي، العدد (١٦٧)، لعام ١٩٩٥م، ص. (٢٥-٣١)

## المبحث الرئيسي

### أولاً: تعريف المشكلات

المشكلات جمع مشكلة وهي:

- صعوبة يجب تذليلها من أجل الحصول على نتيجة ما.
- قضية مطروحة تحتاج إلى معالجة
- أمرٌ صَعَبٌ ، مُلْتَبِسٌ ، غَامِضٌ

ثانياً: المشكلات والتحديات التي تواجه المصارف الإسلامية في الصومال

( بنك سلام الصومالي أنموذجاً )

#### عدم القناعة في أوساط بعض شرائح المجتمعات الإسلامية

لا يوجد قناعة كافية على المستوى المحلي لبعض المعاملات الإسلامية ، كالمراوحة على سبيل المثال. وبحسب استطلاع شفوي للرأي العام لمراجعي المصرف الإسلامي ( بنك سلام الصومالي ) في مقديشو، فإنه كان هناك عدم قناعة في أوساط بعض المراجعين لبعض المعاملات والتمويلات للمشاريع الصغيرة والمتوسطة بهدف التنمية ، لعدم القدرة على التمييز بين المعاملات الربوية والمعاملات الإسلامية؛ وذلك بنسبة لا تقل عن ٥٠% من مجموع المراجعين.

#### قلة المعرفة والكوادر في مجال الاقتصاد الإسلامي على المستوى المجتمعي المحلي

فغالبية المجتمع لا يميز بين الربا - كجريمة اقتصادية - وبين المعاملات الإسلامية المباحة، فيصفون بعض المعاملات بأنها ربوية مع خلوها من الربا. فمنهم من استهان بالربا، ومنهم من أقحمها في غير مجالها؛ وكاحتراز من البنك فإن مراهحته تتم عبر البضائع وليس نقداً ليفيد ويستفيد تجنباً من شبهة الربا، وهو في النهاية متهم بها؛ وذلك لوجود قصور في الأفهام؛ مما يتطلب تكاتف الجهود من المؤسسات التربوية، والجهات المعنية في تثقيف المجتمع بالمعاملات الإسلامية المباحة.

## - عدم التسويق الكافي على المستوى العالمي

فما دام هناك عدم قناعة كافية في أوساط بعض شرائح مجتمعاتنا الإسلامية لاقتصادنا الإسلامي ودوره في تحقيق النهضة المنشودة، فلن يكون هناك إقناعا كافيا للأمم الأخرى عالميا، لأنّ من اقتنع أقتنع غيره، وإذا كان الأمر كذلك فإنه يتطلب تفعيل وإعادة الثقة باقتصادنا الإسلامي وبمؤسساتنا الاقتصادية محليا وإقليميا وعالميا لنفوذ العالم بأخلاقيات اقتصادنا الإسلامي.

## - محدودية الاستثمارات على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية

فالاستثمارات تبني القوة الاقتصادية للأفراد والمؤسسات والمجتمعات ، وتوفر فرص العمل للعاطلين ، وتقضي على البطالة التي هي مشكلة العصر ، وأغلبها مصطنعة يعانيتها شبابنا - معقد آمال الأمة - وهي تتمثل بعدم توفر فرص عمل للأيدي العاملة البانية، ، وهي مشكلة حرجة تنتقل كاهل الدول ، وتستوجب إيجاد حلول جذرية لها بدراسة أسبابها الحقيقية ، وذلك بفتح قنوات تواصل بين القطاعات العامة والخاصة ، وزيادة الاستثمارات المحلية والإقليمية والعالمية، وتنشيط التجارة والسياحة البيئية بين دول الأمة الواحدة، وإيجاد آليات لجذب الشباب نحو السوق ، وإعادة تفتهم بمؤسساتهم المختلفة ليعود النفع بالجميع. وإذا كانت الاستثمارات بتلك المكانة والأهمية فإنه يجب إيلاؤها العناية اللازمة لتفعيلها لتقوم بدورها في رفاهية المجتمعات الإسلامية والاستغناء عن الأمم الأخرى حفظا لكرامة المجتمع المسلم وصونا لهيبته في العالمين.

ووضع الاستثمارات الإسلامية محدود مقارنة بغيره مما يتطلب وضع خطط ورؤى مدروسة وممنهجة لتفعيلها ودفع عجلة التقدم نحو الأمام.

## - عدم كفاية مستوى الرقابة الشرعية<sup>٧</sup>

وذلك لاقتصار أعضاء هيئة الرقابة في هذه المصارف على الفقهاء الشرعيين فقط، وعدم إشراك متخصصين في مجال الاقتصاد والشؤون المالية والمصرفية والقانونية في عضوية هذه الهيئة. يقول سبحانه وتعالى: ﴿ فسئلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾<sup>٨</sup>

<sup>٧</sup> عبدالرزاق رحيم الهيبي ، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق  
<sup>٨</sup> القرآن الكريم ، سورة النحل ، آية رقم ٤٣



فأهل الذكر أهل الاختصاص كلّ في مجاله من مجالات الحياة، فالتنوع والتعدد نقطة قوة للمؤسسات، وركيزة أساسية للتطور، فالتنوع سمة مميزة للمؤسسات المزدهرة ؛ لأنه بالتنوع تتضافر الجهود وتتكامل المواقف وتتقوى الشوكة.

#### - عدم توفر عاملين مؤهلين ومدربين تدريباً مصرفياً<sup>9</sup>

عدم توفر عاملين مؤهلين ومدربين تدريباً مصرفياً يؤهلهم للعمل في المصارف الإسلامية لنقص معرفتهم بالأحكام الشرعية التي تحكم الأعمال التي يقومون بها. ونقص أعداد العاملين المؤهلين يؤخر عجلة النهوض بالاقتصاد الإسلامي.

#### - عدم وضوح العلاقة القائمة بين المصارف الإسلامية وبين المصارف المركزية في البلدان القائمة فيها<sup>10</sup>.

مما يسبب لها مشاكل وصعوبات وهي تمارس بعض أنشطتها وخصوصاً الاستثمارية منها كالمراوحة.

#### - التحدي الأمني في الصومال خاصة.

فالفلتان الأمني في بعض الحالات في الصومال خاصة يعد عائقاً أمام إحراز تقدم في مجال الاقتصاد الإسلامي، وبالأخص في الاستثمارات، فالإصلاح الأمني ضرورة ملحة للإصلاح الاقتصادي؛ وتلك مهمة الدول في توطيد الأمن والاستقرار في ربوع البلاد.

#### - سوء الإدارة

الفساد الإداري والمالي لبعض المؤسسات الاقتصادية عامة والإسلامية خاصة عطلّ حركته، وأخرها كثيراً عن مسارها الصحيح، فالمشاريع تتجح من خلال إداراتها، فالإدارة الجيدة الناجحة هي العمود الفقري لنجاح أي مشروع.

وإذا كانت الإدارة بتلك الأهمية فإنه ينبغي الاهتمام بها لتحقيق الأمل المنشود.

<sup>9</sup> مرجع سابق  
<sup>10</sup> مرجع سابق

## خاتمة الدراسة: ( التوصيات والنتائج)

### أولاً: النتائج

قلة المعرفة والكوادر في مجال المصرفية الإسلامية.

محدودية الاستثمارات على المستويات المحلية والإقليمية والعالمية

عدم التسويق الكافي على المستوى العالمي

### ثانياً: التوصيات

#### الإصلاح الاقتصادي

ففي مجال الإصلاح الاقتصادي يجب محاربة كل أشكال الجرائم الاقتصادية من مثل الرشوة والاحتيال، ، كما يجب تبني رؤى واستراتيجيات بما يتناسب وثروات الأمة الإسلامية، المنهوبة حيناً والمهدرة أحياناً كثيرة.

فبلادنا العربية بلاد الخيرات والثروات ، ففي أراضينا تمتد المساحات الشاسعة الصالحة للزراعة ، وفي ربوعنا ثروات الموارد الطبيعية ، لا تنقصنا الثروات البشرية ولا الطبيعية، ولكن ينقصنا رجال مخلصون لأوطانهم وأمتهم ، وما نراه من سوء توزيع للثروات في أراضينا إنما سببه الاستعمار المقيت.

#### نشر الوعي المعرفي بالاقتصاد الإسلامي محلياً

من خلال المؤسسات التربوية ومؤسسات التعليم العالي ودور التوجيه، والجهات المعنية ذات العلاقة.

#### تفعيل الدور الخارجي للتسويق عالمياً

إبراز الصورة الصحيحة عن الاقتصاد الإسلامي للأمم الأخرى؛ لتحفيزهم على تطبيقه في دولهم.

## إثراء المكتبة الإسلامية بمراجع كافية في مجال الاقتصاد الإسلامي

دعم البحوث المتعلقة بمجال الاقتصاد الإسلامي التي تثري المكتبة الإسلامية بمراجع كافية للرجوع إليها كمصادر حاليًا ومستقبلاً.

إصدار النشرات المعرّفة على طبيعة عمل المصارف، والأهداف، والوسائل المتبعة، وبيان الأسس الشرعية المعتمدة في ذلك<sup>11</sup>.

تشجيع الباحثين في المجالات المتعلقة بالاقتصاد الإسلامي وتقديم الخدمات اللازمة لهم<sup>12</sup>.

إقامة المحاضرات والندوات واللقاءات التعريفية بين عمال المصارف وجماهير الناس وتبادل الأسئلة والاستفسارات.

حسن اختيار العاملين في المصارف، وذلك بالنظر إلى الكفاءة والخبرة، لضمان حسن الأداء<sup>13</sup>.

إقامة دورات مكثفة للعاملين في المصارف، ويتم التركيز فيها على النواحي الشرعية، و الجوانب المصرفية<sup>14</sup>.

<sup>11</sup> مرجع سابق

<sup>12</sup> الطيار ، عبدالله بن محمد ، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق

<sup>13</sup> مرجع سابق

<sup>14</sup> مرجع سابق

## المصادر والمراجع

القرآن الكريم، سورة لقمان آية رقم ١٩

القرآن الكريم ، سورة النحل آية رقم ٤٣

الحديث النبوي، شعب الإيمان للبيهقي حديث رقم ٦٠٦٨

ابن منظور، لسان العرب، باب الدال فصل القاف

المصري، رفيق يونس، أصول الاقتصاد الإسلامي، ١٩٩٣م

السويلم، سامي بن إبراهيم ، فقه التدرج في تطبيق الاقتصاد الإسلامي، النسخة الأولى ٢٠٠٥، النسخة الثانية ٢٠٠٧

هيتي ، عبدالرزاق رحيم ، المصارف الإسلامية بين النظرية والتطبيق، دار أسامة للنشر، عمان ، ١٩٩٨

الطيّار ، عبدالله بن محمد ، البنوك الإسلامية بين النظرية والتطبيق ، دار الوطن ، الرياض ، ١٤١٤هـ —

يسري ، الدكتور عبدالرحمن ، بحث المصارف الإسلامية في التنمية، المنشور في مجلة الاقتصاد الإسلامي، دبي،

العدد (١٦٧)، لعام ١٩٩٥م، ص (٢٥-٣١)